مثالية أفلاطون
بين الجمهورية الجديدة والواقع المعيش

نهال ربيع عبد المعطي عبد المجيد(*)

ملخص

يلعب الخيال الدور الأكبر في كل الأشكال والمشروعات اليوتوبيّة بدءًا من جمهورية أفلاطون (وهي النموذج الأول لكل اليوتوبيات)، وانتهاء بروايات الخيال العلميّ، ولكن الأفكار والخيالات والأحلام اليوتوبيّة لم تكن غير استجابات مختلفة للمجتمعات التي نشأت فيها؛ إذ كانت تعبيرًا عن الرغبة في تغير الواقع القائم وتجاوزه، وكانت أيضًا تحلم بحياة ومجتمع أفضل وأكثر عدلًا. لا يمكن فهم الفكر اليوتوبيّ إلا بوضعه في السياق التاريخيّ والاجتماعيّ له، لنعرف أنها صرخة احتجاج على مواقف وأوضاع ظالمة وفاسدة حينما يفشل الفيلسوف في تغيير الواقع المعيش فيهرب إلى الخيال.

يرسم الفليسوف عالمًا جديدًا يضع فيه قواعد ونظم؛ ليشرح فيها ما يجب أن يكون عليه شكل المجتمع، ولأنه عالم خياليّ يستطيع أن يعرض كل ما يحلو له، بغض النظر عن إمكانية تحقيقه من عدمه، واليوتوبيا تصور فلسفيّ ينشد انسجام البشر مع أنفسهم ومع الآخرين ومع المجتمع، أما الجمهورية الجديدة فهي أكثر واقعية؛ لأنها تسعى إلى تحقيق معايير الإنجاز والعدالة والمساواة والنزاهة والشفافية. كما تسعى الجمهورية الجديدة إلى إصلاح ما هو قائم بالفعل.

الكلمات الدالة: الجمهورية الجديدة - تحديات العصر - القدرات الخاصة - التنمية المستدامة - البراجماتية المثالية - الشيوعية - مدينة الشمس - عصر النهضة - أطلانطا الجديدة - الاشتراكية

(*) دكتوراه في الفلسفة السياسيّة - معلم خبير للمواد الفلسفيّة - موبايل: ٠١٢٨٠٨٥٦٨٥٠
الإيميل: Nehalrabieo@gmail.com.

Abstract

Imagination plays the largest role in all utopian projects and forms, starting from Plato's Republic (which is the first model for all utopias), and ending with science fiction novels. But utopian ideas, fantasies and dreams were nothing but different responses to the societies in which they grew up. They were also an expression of the desire to change and transcend the existing reality. They are also a dream of a better and more just life and society. Utopian thought cannot be understood until we put it in the historical and social context, to know that it is a cry of protest against unjust and corrupt conditions and situations when the philosopher fails to change the lived reality and flees to the imagination.

The philosopher draws a new world in which he sets rules and systems to explain what the form of society should look like, and because it is an imaginary world that can offer whatever he likes regardless the possibility of achieving it or not. Utopia is a philosophical conception that seeks human harmony with themselves, with others, and with society. As for the new republic, it is more realistic because it seeks to achieve standards of, achievement, justice, equality, integrity and transparency. The new republic seeks to reform what already exists.

Key Words: The New Republic - Era challenges - Special abilities - Sustainable Development - Idealistic Pragmatism - Communism - Sun city - Renaissance - Neo-Atlanta - Socialism

إشكالية البحث

والمشكلة التي يدور حولها البحث هي:

١- هل يمكن أن تتحول اليوتوبيا إلى واقع معيش؟

٢- هل ظلت اليوتوبيات حبيسة الأرفف والكتب؟

٣- ما هي العلاقة بين اليوتوبيات القديمة والجمهورية الجديدة؟

٤- هي نجحت الجمهورية الجديدة فيما فشلت فيه كل اليوتوبيات؟

٥- هل تستطيع الجمهورية الجديدة أن تطبق معايير الجدارة والمساواة؟

٦- هل الخلط بين المثاليّ (اليوتوبيّ) والواقعيّ (الجمهورية الجديدة) يُعد سببًا كافيًّا في نجاح الجمهورية الجديدة؟ وهل استطاعت الجمهورية الجديدة أن تسد الثغرات الملازمة لليوتوبيا الأفلاطونية وما بعدها من يوتوبيات؟

إن أول من صاغ كلمة يوتوبيا هو توماس مور، وهي تعني «ليس في مكان»، وقد استخدم هذا اللفظ منذ ذلك الحين في كل اللغات الأوروبية، ويعني نموذجًا لمجتمع خياليّ مثاليّ يتحقق فيه الكمال ويتحرر من الشرور.

إذن فاليوتوبيا تطلق على كل إصلاح سياسيّ أو تصورات خيالية، وقد تم التعبير عنها في أشكال كثيرة في شكل أدبيّ أو في تصور فلسفيّ أو في نظريات سياسيّة تقدم صورة نظام سياسيّ نموذجيّ بمؤسساته المختلفة.

وقد لعب الخيال الدور الأكبر في كل اليوتوبيات بدءًا من جمهورية أفلاطون، وهي النموذج الأول باليوتوبيا وانتهاء بروايات الخيال العلميّ. وهذه الأحلام لم تكن غير استجابة مختلفة للمجتمع الذي نشأت فيه، ومن هنا كانت الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزه والحلم بحياة ومجتمع أفضل وأكثر عدالة. فهي صرخة احتجاجية على أوضاع وظروف اجتماعيّة فاسدة.

وقد بدأ الفكر اليوتوبيّ مع أفلاطون؛ فقد كانت كل محاورات أفلاطون تيماوس وكراتيليوس والجمهورية تصنع أسس مدينة مثالية للمستقبل التي يكون على رأسها حاكم فيلسوف، يتصف ببعض الصفات التي حددها أفلاطون ووضع له برنامجا تربويّا.

لقد شهد أفلاطون فساد النظام السياسيّ في مدينته، وكان يطمع في إصلاح هذا الفساد، ولكن إعدام أستاذه سقراط في ظل حكومة ديمقراطية في أثينا دفع به إلى الشعور باليأس من إصلاح النظام السياسيّ بالطريقة التقليدية أي عن طريق تعديل الدستور أو استبدال أشخاص بآخرين؛ فاتجه تفكيره إلى ضرورة إجراء تغيير أساسيّ في نظام الحكم على أساس من التربية الأخلاقية؛ فيكون هدف الدولة تربية المواطنين؛ لتحقيق الخير لهم بوصفهم أفرادا وللجماعة التي يعيشون فيها.[1] ولكن كانت الصورة المثالية هي الغالبة على الفكر الأفلاطونيّ.

(١) د. محمد على أبو ريان -: تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، ط٢، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢١٨.

عاش أفلاطون في عصر مليء بالاضطرابات السياسيّة، كما حفل بالصراع الحربيّ الذي احتدم في حرب أهلية بين مدينته أثينا و إسبرطة؛ الأمر الذي أسرع بالقضاء على الحضارة اليونانية[١]

لقد بلغ يأس أفلاطون من النظم السياسيّة القائمة مبلغًا كبيرًا، فمنذ أن بلغ الخامسة عشرة من عمره وجد أن حكومة المستشارين الأربعمائة الذين حكموا أثينا حكموها بعد أن استولوا على الحكم بالقوة؛ إذ اجتمعوا متأبطين الخناجر ومحاطين بمائة وعشرين من خيرة حراسهم، وذهبوا إلى إخلاء المجلس القديم الذي غادر أفراده المكان من دون أدنى مقاومة، فشاهد أفلاطون كيف سلب الشعب الأثينيّ حريته التي ظل زمنًا طويلًا يتمتع بها.[٢]

تلك الأحداث جعلت أفلاطون يشعر بانهيار الأنظمة السياسيّة وفسادها، فيقول أفلاطون « كانت نتيجة ذلك أنني بعد أن كنت متلهفًا إلى أقصى حد للاشتغال بالشؤون العامة، أمعنت النظر في معترك الحياة السياسيّة؛ فراعني تلاحق الأحداث فيها وأخذ بعضها بتلابيب بعض، فأحسست بدوار، وانتهى بي المطاف إلى أن أتبين بوضوح أن جميع أنظمة الحكم الموجودة الآن ومن دون استثناء أنظمة تحتاج إلى تصحيح».[٣]

مما أدى إلى سخط أفلاطون على تلك الأوضاع التي أدت إلى سوء الإدارة وسوء الخلق فيقول أفلاطون: غننا لا نجد أحدا أثبت صلاحيته في سياسة هذه المدينة، وليس هناك زعيم واحد لمدينته يمكن أن تدينه المدينة التي يتزعمها من دون وجه حق، فالساسة في نظره زائفون؛ إذ إنهم لا يهتمون إلا بإيجاد الملبس والحلوى ومترفات العيش، مهملين الفضائل والقيم وتزويد الناس بالصحة الكاملة للأخلاق؛ لذا نراه يقول «إن الساسة قد ملأوا المدينة بالموارد المالية ومرافئ السفن؛ فلم يبق فيها مكان للعدالة والاعتدال».[٤]

يرى أفلاطون أن المجتمعات ظهرت نتيجة للحاجات البشرية التي لا يمكن إشباعها إلا بتعاون كل الأفراد مع بعضهم؛ إذ لا يوجد إنسان كامل بمعنى أنه لا يوجد إنسان يستطيع أن

(١) د. أميرة مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦ ص١٦.

(٢) أوجست دييس: أفلاطون، ترجمة على إسماعيل محمود، مراجعة د. عثمان أمين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ ص ٢٠.

(٣) جورج سباين: تطور الفكر السياسي، ج١، ترجمة د. حسن جلال العروس، مراجعة وتقديم د. محمد فتح الله الخطيب، دار المعارف، مصر، ١٩٧١، ص ٤٤، ٤٥.

(٤) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان، الجزء الثاني، ص٢٦٤، ترجمة لويس اسكندر، مراجعة د. محمد سليم سالم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦.

ينتج جميع احتياجاته الضرورية بمفرده؛ فهو غير قادر على الاكتفاء الذاتيّ، ويحتاج إلى مبادلة إنتاجه بإنتاج الآخرين حتى يحصل على جميع مقومات حياته، ومن هنا لابد من التخصص وتقسيم العمل حيث يؤدي كل فرد عملًا واحدًا فقط وفقًا مواهبه الطبيعية.(١)

وهنا ترى الباحثة أن نظرة أفلاطون للمجتمع الأثينيّ كانت واقعية إلى أقصى حد ولكن إصلاح هذا المجتمع كان مثاليًّا ونظريًّا جدًّا.

والإنسان يحتاج إلى من يحكمه ومن يدافع عنه لذلك ينقسم المجتمع إلى طبقات ثلاث: **أولا**: طبقة الحكام، **ثانيًا**: طبقة المدافعين أو الجنود، وأخيرًا طبقة العمال أو أصحاب الصناعات.(٢)

لقد رأى أفلاطون أن الإنسان والدولة شبيهان. وهناك ارتباط بين سياسة الدولة وأخلاق الفرد، وكما أن الفضيلة هي العدالة بالنسبة للفرد فكذلك السياسة هي العدالة في المدينة، وقد اعتنق أفلاطون المذهب العضويّ في نظريته عن الدولة؛ إذ يقارن الدولة بجسم الإنسان فلا يستطيع عضو أن يعمل بمفرده ولكن بتعاونه مع جميع الأعضاء؛ فالدولة تعد وحدة يؤثر الفرد فيها في المجموع ويتأثر به، ويختلف وضع الفرد في دولة أفلاطون عن ما هو في المجتمع الحديث؛ فهدف الفرد عند أفلاطون واهتمامه هو أن يكون نافعًا للدولة التي لا حياة له من دونها ويقول: «إننا لم نؤسس الدولة لمجرد استبعاد قسم من أهلها بل لأن السعادة للمجتمع معًا، فحين نحاول إنشاء دولة سعيدة يكون في أن نسعد جميع أفرادها على السواء، لا أن نخص أفرادًا فيها».(٣)

وتعتقد الباحثة أن هذه النظرة الأفلاطونية للعلاقة بين الفرد والدولة هي المؤسس الحقيقيّ للفكر الاشتراكيّ والشيوعيّ الأفلاطونيّ.

الدولة هي من نتاج النفس البشرية فإن إقامتها تنهج النهج نفسه الذي توصى به فكرة أن النفس الإنسانية ثالوث، ويبدو أن أفلاطون كان مدينًا بهذه الفكرة وبأفكار أخرى كثيرة وردت في الجمهورية إلى الفيثاغوريين؛ فلقد كان أحد مبادئ هؤلاء، مبدأ الطبقات الثلاث وهي: محبو الحكمة ومحبو الشرف ومحبو الثراء، ومن الجائز أن هذه النظرية كانت تتضمن

(١) د. فؤاد زكريا: دراسة لجمهورية أفلاطون، فقرة ٣٧ ص ٤٥، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧..
(٢) د. رمزى نجار: الفلسفة العربية عبر التاريخ، منشورات دار الآفاق الجديدة ط٢، بيروت ١٩٧٩ ص٦٠.
(٣) د. علاء حمروش: تاريخ الفلسفة السياسية، دار الثقافة والتعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٤.

نظريـة مقترنـة بنظريته عـن قوى النفس الثلاث، وعـلى أي حال فإن هـذه النظرية عن قوى النفس الثلاث مهما كان مصدرها فهي أساس للكثير مما جاء في الجمهورية.(١)

وترى الباحثة أن فكرة العدد هي جوهر الفلسـفة الفيثاغورية إلى جانب وجود النسـب والانسجام والتناغم بين الأشياء وهذا ما قام به أفلاطون في المثل المفارقة.

لا شـك في أن هذا التقسـيم الثلاثيّ للنفس نجده في البناء السـياسيّ الـذي يقيمه أفلاطون؛ فالدولة التي يشـيدها تنمو على ثلاث مراحل، و إذا ما تـم بناؤها امتازت بوجود ثلاث طبقات، وأفلاطون في هذا التقسـيم يعني أن نوفر مجموعة الظروف الصحيحة في النفس الإنسانية، يعني وجـود الدولة الصحيحة، ونقص تلك الظروف يعني فسـاد الدولـة بنفس القدر؛ لأن الدولة هي عبـارة عن مجموعة الأفراد المكونين لها، وأفلاطـون ليس أول من حاول تناول موضوع إصلاح الدولة (إذ ظهر قبل أفلاطون مفكرون وحكام يونانيون كانت عندهم الرغبة في إصلاح الدولة، وكانوا أصحاب أحكام سياسيّة عميقة لكن عند أفلاطون يمكن أن نتحدث عن فيلسوف سياسيّ تناول قضايا الفكر السـياسيّ بشـكل نظريّ متكامـل) و إذا كان السـابقون لأفلاطون تناولوا مسألة أفضل دولة فإن أفلاطون لم يبحث عن أفضل دولة لكن بحث عن الدولة المثالية.(٢)

ولقـد ميـز أفلاطون بـين ثلاث طبقـات في المجتمع تقابل ثلاثة أقسـام في النفـس العاقلة والغضبية والشـهوانية، و يقابل هـؤلاء الصفوف المعدنية كل طبقة؛ فالطبقـة العليا هي طبقة الحـكام الفلاسـفة وفضيلتهـا الحكمـة ومعدنها الذهـب ووظيفتهـا إدارة الشـؤون الداخلية والخارجية للدولة بالعقل والحكمة ثم الطبقة الوسطى وهي طبقة الجند المحاربين وتقابل النفس الغضبية وفضيلتها الشـجاعة ومعدنها الفضـة ووظيفتها الدفاع عن المدينـة داخليًا وخارجيًا، ثـم الطبقة الدنيـا طبقة العـمال الكادحين من زراع وصنـاع وتجار وتقابل النفس الشـهوانية وفضيلتها العفة ومعدنها الحديد والنحاس ووظيفتها أمر الإنتاج وتأمين الحياة الحيوانية والنباتية من غذاء وكساء للدولة.(٣)

---

(١) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان ج٢ مصدر سابق، ص ٢٨٣.

(2) Harmon Judd: Political thought from plato to the present, MC Grow hill B, New york, 1964, p 19.

(٣) د. حـربي عبـاس عطيتو: ملامح الفكر الفلسـفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسـكندرية ١٩٩٧ ص ٤١٨.

وقد أطلق أفلاطون على الطبقتين الأولى والثانية لقب حراس دولة المدينة، ويتولى هؤلاء الحراس القيام بمهمة الحكم في الدولة وإدارة شؤونها والدفاع عن سلامتها، أي أن إصلاح (الحراس) يشمل من نطلق عليهم اليوم (الوزراء ومرؤوسيهم) وأعوانهم من موظفي الدولة كما يشمل رجال الجيش ورجال القضاء.(١)

والحقيقة أن هذا النظام الطبقيّ عند أفلاطون هو أساس تحقيق العدالة في بناء الدولة المثالية قد واجه انتقادات كثيرة من بعض المؤرخين والفلاسفة السياسيّين ولاسيما من المحدثين؛ إذ عدوا أن هذا التقسيم اللاطبقيّ القائم على أساس التزام كل طبقة حدودها الخاصة، وألا تنظر إلى غيرها بل هو دفاع عن الجمود والتحجر الطبقيّ.(٢)

ومع ذلك يعتقد بعضهم أن أفلاطون حينما قال بهذا التقسيم الطبقيّ لم يقصد وضع نظام طبقيّ صارم متحجر كما قال نقاده بقدر ما كان يحاول بناء دولته المثالية على أساس اقتصاديّ سليم ومتوازن يقوم على تبادل المنافع بين طبقات الدولة وأفرادها بحيث يحل هذا التبادل للمنافع مادية أو معنوية محل الفردية الأنانية التي يريد كل فرد في إطارها أن يقوم بعمل كل شيء من دون أن يتخصص في شيء بعينه فيتقنه.(٣)

وليس أدل على حركية هذا النظام الطبقيّ عند أفلاطون من أنه صور في أحد المواقع بالجمهورية على أنه أكذوبة يحاول إقناع الناس بها من خلال ترويج الأسطورة القائلة إن الإله الذي فطر الناس قد مزج تركيب أولئك الذين يستطيعون الحكم بالذهب ثم مزج تركيب الحراس بالفضة وتركيب الفلاحين والصناع بالحديد والنحاس.(٤)

إن هذه الإضافة تشير إجمالًا بما لا يدع مجالًا للشك أن أفلاطون على الرغم من إيمانه بأسطورة أن الناس معادن، وبالتقسيم الثلاثيّ للطبقات وكانا أمرين شائعين في التراث الشرقيّ ولاسيما لدى البراهمة من فلاسفة الهند القديمة، وكذلك في التراث الشعريّ الأسطوريّ عند اليونان ولاسيما عند هزيود في (الأعمال والأيام) لا تقوم على أساس الميلاد بل تقوم على أساس

(١) د. عبد الحميد متولي: الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومصادرها الدستورية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٤٦.

(٢) أفلاطون الجمهورية: مصدر سابق، ص ٨٤.

(٣) نفس المصدر: ص ٢٩١.

(٤) نفس المصدر فقرة ٤١٥ ص ٢٩١.

قـدرات الفـرد ومؤهلاتـه الطبيعية؛ ومن ثـم فقد يكون ابـن الملك ملكًا وقـد لا يكون و إن ابـن الجندى قد يصبح جنديًا وقد لا يكون؛ فالحركية الاجتماعيّـة قائمة بين الطبقات والأفراد عـلى أسـاس اختلاف المواهب والقدرات واكتسـاب المهـارات بالتعليم. وفي ضـوء هذا كان حـرص أفلاطـون في ذات الوقت عـلى ضرورة أن يتوافر في الدولة الطبقـات الثلاث التي يقوم أفرادهـا بكل المهـن والوظائف التي لا يصح ولا يمكن أن تقوم دولة مثالية تتحقق فيها العدالة والانسجام من دونها.(١)

أمـا وظيفة الأفراد فهي القيـام بتنفيذ الأعمال التي تفرضها عليهـم مراكزهم الاجتماعيّة وتتوقـف أهمية الفرد الاجتماعيّة على قيمة العمـل الذي يقدمه للمجتمع؛ فالفرد في الدولة يحتل مركزًا اجتماعيًّا معينًا، وهذا المركز يتطلب التزامات معينة، وعلى الدولة أن توفر الأسباب التي تسـهل قيام الأفراد بالتزاماتهم، وعلى ذلك فالحرية التي تكفلها الدولة للفرد لا يقصد بها منحه إرادة مطلقـة بـل تعني تمكينه من أداء الخدمات والالتزامـات المطلوبة من المركز الذي يحتله. إن من مزايا التخصص الوظيفيّ المقرون بهذا النظام الطبقيّ من شـأنه أن يخلق الانسـجام بين جميع الأفراد، وأن يبعد عنهم روح المنافسة اللامحدودة التي تقوم في معظم الأحيان على الأنانية المفرطة للفرد.(٢)

وهكـذا تقوم الحكومة في دولة أفلاطون المثالية على عاتق طبقة من ذوي المواهب العالية من الرجال والنساء الذين تخلوا عن الملكية والامتيازات المادية، وأقبلوا على الزواج والإنجاب بما يتفق مع مصلحة الدولة، واحتقروا العواطف والمشاعر والأنانية، ولكن هناك بين الحراس أنفسـهم من هم أصلح للحكم من غيرهم. فالذين تغلب عليهم الطبيعة الفلسـفيّة سيصبحون حكامـا، بينما يصبح الأقـل منهم ذكاء والأكثر ميـلا للرياضة العنيفة مسـاعدين أو جنودًا، ويشكلون جيشًا نظاميًّا محترفًا.

وعليـه فهذا التقسـيم التعسـفيّ لأفلاطون يشـوبه الكثير مـن النقص وعـدم القدرة على التنفيـذ، والدليل على ذلـك - في رأى الباحثة - هو أنه ليس من الـضروريّ أن تغلب على طبقة الحكام الطبيعة الفلسفيّة بدليل تخبط آرائهم في كثير من الأحيان.

---

(١) د. مصطفـى النشـار: مدخـل جديد إلى الفلسـفة، دار قبـاء للطباعة والنـشر والتوزيـع، القاهرة، ١٩٩٨ ص٢٧.

(٢) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان، ، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٨.

مفهوم التعليم في جمهورية أفلاطون

لقد اهتم أفلاطون بالتعليم في جمهوريته أكثر من أي شيء آخر حتى لقد عَدَّه موضوع بحثه الأساسيّ؛ ذلك لأنه الوسيلة الإيجابية التي يستطيع بها الحاكم تكييف الطبيعة البشرية على النحو الذي يكفل إيجاد دولة متجانسة؛ فالدولة في نظره أولًا وأخيرًا منظمة تعليمية، وإذا صلح تعليم المواطنين استطاعوا في يسر وسهولة أن يحلوا مشاكلهم ويواجهوا الشدائد، وكان اهتمام أفلاطون بالتعليم نتيجة منطقية لوجهة نظره التعليمية، فإذا كانت الفضيلة هي المعرفة، فلابد إذًا من تعلمها ولابد من أن يكون نظام التعليم مترتبًا على ذلك بالضرورة، وألا تترك الدولة شؤونه للأفراد، أو أن يكون مصدرًا للربح بل ينبغي لها أن توفر بنفسها الوسائل اللأزمة لذلك أو أن تتأكد من أن نوع التعليم الذي يُعْطَى، يتلاءم مع رفاهية الدولة وتجانسها؛ إذ يستهدف مشروع أفلاطون نظامًا تعليميًا إجباريًا خاضعًا لرقابة الدولة.(١)

ومن هذا المنطلق نظر أفلاطون إلى الدولة على أنها مؤسسة تعليمية واسماها الشيء العظيم. فمن وجهة نظره يجب أن يتعلم المواطنون حتى يصبح الأمر هينًا ويسيرًا لحل مشاكلهم. ولهذا فإن أفلاطون قد خص التعليم في دولته ببحث طويل، وقد رأى روسو في ذلك أن (الجمهورية) لا تعد- فقط- شعرًا سياسيًّا، بل تضم أعظم ما كتب عن التعليم.(٢)

ولكي تكون الدولة موحدة يجب أن يكون التعليم أيضًا موحدًا، ولكي تكون عادلة وفاضلة يجب أن تغرس مبادئ الفضيلة والعدالة في نفوس جميع أطفالها، وأن يكون هذا منذ نعومة أظفارهم فلا شيء، أخطر من أن تترك لهم الحبل على الغارب كما يحدث في أغلب الأمور، ويوجه أفلاطون نقدًا قاسيًا للتربية الأثينية التي لا تعمل على طبع الفضيلة في أذهان أطفالها فقط، بل تعمل أيضًا على إفسادهم بتعليمهم الكذب والخداع والقسوة فهم يقسون عليهم منذ نعومة أظفارهم خرافات مضحكة عن آلهة أوليمبوس ثم يجعلونهم بعد ذلك يدرسون بل يحفظون عن ظهر قلب قصائد الشعراء مثل: هزيود وهوميروس التي تعطيهم فكرة لا تليق بالألوهية فتصور لهم آلهة تقيم الحروب وآلهة تكذب وتغش وتنغمس في الملذات والترف.(٣)

(١) د. عبد الحميد لطفي «علم الاجتماع»، دار المعارف، ط٥، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٢٥، ٢٢٦.
(٢) د. إبراهيم درويش «علم السياسة»، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٤٨.
(٣) ألكسندر كواريه: مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة عبد الحميد أبو النجا مراجعة د. أحمد فؤاد الأهواني، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٣٩.

وعليه فالأساس الأول للتربية السليمة هو إصلاح دينيّ وفهم جديد بالغ السمو الإلهيّ؛ ولذلك فإننا في المدينة الحديثة التي نحن في سبيل بنائها سنقضي على كل الكتب وكل الخرافات التي لا تذكر أن الإله خير، وأنه عادل، وأنه لا يقول إلا حقًا وصدقًا ولا يغير أبدًا من صورته ولا يخدع أبدًا، وأن الكذب أمر بغيض لديه. لقد كان مثل هذا الإصلاح الدينيّ أمرًا ضروريًّا لليونان حيث كان أفلاطون يفكر في أن تمتد سلطة الدولة إلى تنظيم المعتقدات الدينية.(١)

وتبدأ عملية التربية قبل ميلاد الطفل حتى تضمن له وراثة سليمة ويربي هؤلاء الأطفال في مؤسسات عامة بعيدًا عن الآباء والأمهات من دون أن يتعرف هؤلاء إليهم، وتنشأ الأحداث معًا حيث يجتمعون باستمرار في أثناء تبادل الغذاء وفي الدراسة وغير ذلك، فتقوى أواصر الألفة وروابط المحبة بينهم؛ مما يؤدي إلى تمكين روح التعاون في نفوسهم فيكونوا قادرين فيما يعد على تسيير دفة شؤون الحكم بهذه الروح.(٢)

ويؤكد اهتمام أفلاطون بالأطفال وأنهم الأساس الأول لتكوين دولة صالحة؛ لذلك يقول «إننا لو أردنا أن نقيم المدينة الفاضلة يجب أن نرجع إلى مملكة الأطفال؛ فهم كالعجين الذي يمكن أن تشكله وَفق رغبات الدولة، وعن طريق التربية يستطيع رجل الدولة أن يجعل من هؤلاء الأطفال مواطنين صالحين؛ فهم طبائع من ذهب ستجعلها الفلسفة جديرة بتولي السلطة، وسوف تكشف التربية عن استعداد الممتازين وملكاتهم، ومتى أجاد رجل السياسة إدراك قيمة التربية ووصل إلى النظام الأمثل؛ فقد تحكم في نفوس مواطنيه ويستطيع أن يشيد البناء الذي يرتضيه لدولته».(٣)

وإن كان القول السابق - كما ترى الباحثة - يؤكد الجانب العمليّ والتربويّ عند أفلاطون فإنه يؤكد في- الوقت نفسه- الجانب السلبيّ للدولة حين تستغل هذه التربية للأطفال بالسيطرة عليهم حين يصبحون مواطنين شبابا.

وقد عالج أفلاطون في محاورة الجمهورية نظم التعليم على مراحل ثلاث؛ إذ تناظر الأولى فيها مرحلة التعليم الابتدائيّ في العصر الحديث، وقوام هذه المرحلة هو التدريب البدنيّ

(١) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان، الجزء الثاني ص ٣٠، ٣١.
(٢) د. محمد علي أبو ريان: «تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون»- مصدر سابق - ج١ ص٢٦٩.
(٣) د. مصطفى الخشاب: المذاهب والنظريات السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - ١٩٥٧ ص٣٤.

والموسيقيّ؛ لتنمية الجسم والروح معًا. أما المرحلة الثانية في برنامج أفلاطون التعليميّ فهي تناظر المرحلة الثانوية في النظام التعليميّ الحديث، وإن كان السن الذي حدده أفلاطون لهذه المرحلة - وهو بين العشرين والثلاثين - يتجاوز بكثير نطاق هذه المرحلة في عالمنا الحديث، ثم يلي ذلك المرحلة الأخيرة وهي تناظر مرحلة التعليم الجامعيّ في نظام تعليمنا الحديث، وإن كانت تبدأ في سن الثلاثين، والذين ينالون هذا النوع من التعليم هم خلاصة عملية الاختيار التي تتم في المراحل السابقة.(١)

ولذلك يرى أفلاطون أن تربية الأحداث ذكورًا أو أناثًا هي التي تكشف عن عبقرياتهم وتساعد على استخلاص الصالح منهم وأول اقتراح يجب أن يؤخذ في الاعتبار هو التربية والتعليم والتربية تشتمل على الموسيقى والتمرينات الرياضية.(٢)

إن أهم خصائص نظام التعليم عند أفلاطون كانت فكرة المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع بما في ذلك الذكور والإناث وبصرف النظر عن الطبقات التي ينتمون إليها وذلك حرصًا على الاستفادة من كافة الطبقات الفكرية في خدمة المجتمع وخاصة في مهمة الحكم. وكان التعليم يقوم على سلسلة من المراحل الدراسية والامتحانات التفوقية بهدف الوصول إلى القلة أصحاب الحكمة والعقل، حيث تكثف عليهم الدراسة ليعدوا لمهمة الحكم ويصبحوا الفلاسفة والحكام. كأن التعليم وإن كان قد فتح للجميع إلا أنه قد كثف على الطبقات العليا ولم يهدف إلى بث الحكمة فيهم ولكن إلى صقل مواهبهم وغرائزهم الطبيعية عن طريق التدريب والمعرفة فالموهبة الطبيعية تصقل وتكتمل بخبرات مكتسبة كان أهم ما هدف إليه أفلاطون من التعليم هو تنمية المعرفة والتفكير السليم عند القلة أصحاب الحكمة بالطبيعة.(٣)

لقد كانت أفكار أفلاطون وآراؤه في التعليم متقدمة إلى حد كبير عن عصره ويعتبر مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص هو الأساس في التعليم ومن ثم في الانتماء الطبقيّ والوظيفيّ مما يؤكد أن الطبقات الاجتماعيّة في دولة أفلاطون المثالية ليست بالطبقات المغلقة، بل هناك

(١) د. فؤاد زكريا: دراسة لجمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص١٣٦.

(٢) د. حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٢٨٧.

(٣) د. حورية توفيق مجاهد: الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٦، ص٥٩.

تحرك اجتماعي لأعلى ولأسفل كل حسب قدراته وطاقاته ونزعاته الطبيعية التي يتبعها النظام التعليميّ ثم يصقلها، كما أنه نادى بالمساواة بين الرجل والمرأة ليس فقط في التعليم ولكن في تولى الوظائف بما فيها وظيفة الحكم، وذلك في محاولة منه للاستفادة من كافة الطاقات العقلية في المجتمع.(١)

وصلاحية المجتمع هي عدالة العلاقات بين أعضائه والدولة التي يتوافر بين أعضائها النظام والاتساق نتيجة التزام كل فرد وظيفته تكون عادلة وبالتالي تكون دولة صالحة وفاضلة. (٢)

وقد دعا أفلاطون لإلغاء الملكية والأسرة في الدولة وكان يهدف منها تجنب كل ما من شأنه إضعاف الدولة لأسباب مادية أو أدبية إذ أن وجود مصالح خاصة يثير احتمال تعارضها مع المصالح العامة و ينتج عن ذلك إضعاف الدولة كما أن التعارض بين مصالح الأفراد يؤدي إلى المساس بقوة الدولة خاصة بالنسبة لطبقتى الجند والحكام وكان هدف أفلاطون سد الذرائع أملًا في تقوية دولته ولذلك رأى أفلاطون إلغاء الملكية والنظام الأسرى. (٣)

هل توقف الفكر اليوتوبيّ عند هذه المرحلة أم أنه امتد بأفكار جديدة؟

والحقيقة أن الفكر اليوتوبيّ نجد صداه في الفلسفة الحديثة بل والمعاصرة أيضًا والمثال على ذلك ما يأتي :

مفهوم اليوتوبيا عند توماس مور (١٤٧٨ ـ ١٥٣٥م)

توماس مور (١٤٧٨م - ١٥٣٥م) الذي تميز بالشكل الأدبيّ والروائي في وصف عالمه المثاليّ وارتبطت اليوتوبيا عنده بالعالم الواقعي ومشكلاته ارتباطا وثيقا فقد قدم مور أفكارًا مجردة وصورة أدبية لجزيرة مثالية تقوم بها جمهورية شيوعية ديمقراطية تختفي منها الملكية الفردية والنقود والتجارة وتختفي فيها المظالم. كما أنتقد في اليوتوبيا النظام الاجتماعي متمثلا في الغنى الفاحش والفقر المدقع فكانت رؤيته هي حينما توجد الملكية الفردية وتقاس قيمة الأشياء بالنقود فلا يمكن إقامة عدالة فقد استخدم الشكل القصصي في عالمه المثاليّ الذي تأثر فيه

(١) د. حورية توفيق مجاهد: المصدر السابق، ص٦٠، ٦١.

(٢) أفلاطون: مصدر سابق - ص ٣١٤.

(٣)د. إبراهيم أحمد شلبي، تطور الفكر السياسي، دراسات تأميلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٠٩.

بالحركة الإنسانية والشكل الفني وكان أنعكاسًا لمشكلات عصره، فقد نقد النظام السياسيّ والاجتماعي والاقتصاديّ واتفق مور مع أفلاطون وأرسطو في شيئين أن هدف المجتمع المثاليّ هو تحقيق سعادة المواطنين ثم الاكتفاء الذاتيّ.

كان مور على وعي حقيقيّ بمشكلاته الاجتماعيّة والسياسيّة التي تتطلب حلا ولكنه لم يكن مصلحًا عمليًّا والحل الذي قدمه كان حلًا منفصلًا انفصالًا كاملًا عن الواقع، كان هذا الحل بمنزلة حلم هروبي كما كان في نفس الوقت وسيلة للسخرية من المؤسسات والحكومات التي عاش في ظلها.(١)

مما يكشف - كما ترى الباحثة - عن البُعد النظريّ فقط وليس العمليّ للفكر اليوتوبيّ التوماسي.

وكانت أعماله وأكثر المؤثرات فيه هي أعمال أفلاطون وبلنارك ومدينة الله للقديس أوغسطين والتي يعتقد أنه أخذ عنها مفهوم العبودية باعتباره وسيلة للإصلاح وبديل عن عقوبة الإعدام.

وهنا يمكننا القول أن مفهوم العبودية ليس وسيلة للإصلاح أنه قتل للروح في استعبادها ولا يقل عن عقوبة الإعدام مع الفارق في بقاء الجسد في الأولى وفنائه في الثانية.

من أهم القضايا التي اهتم بها مور ضرورة إصلاح الكنيسة إصلاحا ليبراليا و إنسانيًا بعيدًا عن الانقسامات المذهبية، كان مور معجبًا بالفلسفة اليونانية إعجابًا شديدًا وكارهًا للمذاهب الفلسفيّة.

كما هاجم السلطة المستبدة لرجال الدين ونظام الحكم الملكي آمن مور بضرورة تخلي الإنسان عن أنانيته وشهوته وتكبره قبل التفكير في إيجاد المجتمع الأفضل، كما آمن بشيوعية المرأة، أراد مور تغييرًا في القلب ولكنه آمن بأن تغيير المؤسسات عن طريق بعض المشرعين سوف يعجل بالتقدم الأخلاقي للبشرية.

أما ما يعيب جمهورية مور هو حرمان الإنسان من غرائزه وعواطفه الطبيعية لتحويله إلى

(١) ماريا لويز برنيري: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة د. عطيات أبو السعود، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي، الكويت، ١٩٩٧، ص١٠١.

آلة عقلية، أن رجال مور المثاليين هم بشر غير إنسانيين بتاتا لأنهم غير قادرين على الإحساس بأى مشاكل غير تلك التي تمليها عليهم قوانين معينة أو لأنهم ممنوعين من ذلك.(١)

ومما لا شك فيه أن مور كان يهدف من وراء كتاب يوتوبيا نسف نظرية دولة المدينة اليونانية واستبدالها بنظرية الدولة الكونية أو العالمية، وهي محاولة معظم الكتاب الإنسانيين.(٢)

مدينة الشمس لكامبانيلا (١٥١٨م- ١٦٣٩م):

تعد يوتوبيا كامبانيلا أول اليوتوبيات التي أعطت دورًا قياديًّا للعلوم الطبيعية كما أنها أول يوتوبيا تلغى عمل العبيد. كان توماس كامبانيلا الراهب الإيطالي قد آمن بأنه رسول لخطة منظمة عالمية لإصلاح المجتمع تحت قيادة بابوية جديدة، لذلك فهو يرى أن الإصلاح المنشود لابد أن يشمل المجالات الثلاثة الاجتماعيّة والسياسيّة والدينية، كما أن رؤيته اليوتوبيّة لم تكن محلية بل وضعها في إطار عالمي وآمن أن الوقت قد حان لإقامة جمهورية عالمية تحت زعامة إسبانيا.

كتاب مدينة الشمس لكامبانيلا هو عرض لفكرة إصلاح الجمهورية المسيحية طبقًا للوعد الذي وعد به الله القديسة كاترينا والقديس بردجية وهذه المدينة مبنية على هيئة دوائر ويحكمها الميتافيزيقي، يشرح كامبانيلا طريقة الحياة في جزيرته المتخيلة الشيوعية من عمل وتعليم وحرب ودين وكافة نواحى الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة، كما أن المؤثرات الإسبرطية واضحة في مدينة الشمس وأهمها الشغف بالرياضة البدنية والتقشف الدائم والاستعداد الدائم للحرب.(٣)

ولم يهتم كامبانيلا أدنى اهتمام بأن تكون مدينة الشمس واقعية ولم يكون كامبانيلا ثوريا أبدا بل كان مصلحًا متمردًا. أن مدينة الشمس في نسختها اللاتينية تركت أثرا واضحا في مدينة المسيحيين لأندريا التي نشرت عام ١٦١٩ وقد نشرت مدينة الشمس لأول مرة عام ١٦٢٣ في فرانكفورت.

---

(١) المصدر السابق: ص ١٠٢ - ١٠٣.

(2) M. Logan: The Meaning of More's Utopia, Princeton Uni. press, New york, 1963, p 269.

(٣) د. منال أبو زيد: فكرة الحكومة العالمية بين النظر والتطبيق أورنيتال، ٢٠٠٤، الإسكندرية، ص ١٠٥.

وفي مدينة الشمس أو حوار عن الجمهورية يختلف كامبانيلا عن أفلاطون وبلوتارك لأنه يلغى الملكية للمجتمع كله لا لطبقة واحدة فحسب وعنده أن كل الأشياء مشتركة بين السكان.

وبينما اعتقد مور أن بعض الحرف ذات تأثير مهين على أصحابها نجد أندريا يقول: (أن الرجال الذين يقومون بالأعمال الشاقة في مدينة المسيحيين لا يصبحون شرسين غلظ الأكباد، وإنما يحتفظون برقة قلوبهم، فالحراس ليسوا نهيمون بل معتدلون، لا تفوح منهم الروائح الكريهة بل تبدو عليهم النظافة التامة وبيّن أندريا أيضًا أن العمل ليس عقابا مفروضا على الإنسان، وذلك إذا تم أنجازه كنوع من تزجية الفراغ، ولا يؤمن أندريا على خلاف أفلاطون بضرورة الفصل بين العمل اليدوى والعمل العقلي بل يؤكد واجب كل فرد في القيام بهما معًا.[١]

وتعتقد الباحثة أن أندريا قد تخلص إلى حد ما من المثالية المطلقة والجانب النظريّ الممتد الذي أسس له أفلاطون فظهر لدى أندريا الجانب العمليّ بل والنقدي لأفكار أفلاطون حين تعامل مع الجسد والعقل على أنهما كينونة إنسانية متكاملة وفي حالة انسجام تام.

«فرنسيس بيكون أطلانطا الجديدة» (١٦٢٤)

كانت يوتوبيات بيكون ليست متعددة الجوانب مثل يوتوبيات مور أو كامبانيلا فقد غير الطابع الأساسيّ لمجتمعه وأعطى للعلم والعلماء الدور الأساسيّ وكما فعل أفلاطون الذي وصف بالتفصيل القوانين التي تحكم حياة الحراس كذلك نجد بيكون لا يهتم إلا بالتنظيمات الخاصة بالحراسة، وهم أعضاء بيت سليمان.[٢] والعمل الذي يقومون به ولا يذكر حياة بقية المجتمع واشترك مع أفلاطون في الاهتمام بالطبقة الحاكمة لأنها في رأيهم الطبقة الوحيدة التي تستحق الاهتمام.[٣]

(١) ماريا لويزا: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ص ١٦٩.

(٢) بيت سليمان: كان الهدف من وصف بيت سلمان هو شرح النتائج العلمية التي تنبأ بأنها سوف تترتب على دراسة التاريخ الطبيعي وهي أفكار مستوحاة من أسطورة قارة أطلانطا والتي ذكرها أفلاطون في محاورة تيمايوس.

(٣) توماس مور: يوتوبيا: ص١٠٠.

وتعد أطلانطا الجديدة مجتمع مثاليّ لكونها أول وصف لمعهد علميّ كامل يقوم على أساس العلم التجريبي فكان بيكون أول فيلسوف تطلع لتحديد المجتمع عن طريق العلم لأن للعلماء في أطلانطا الجديدة سلطة تفوق سلطة الملك ولم يكن بيت سليمان جمعية تابعة للملك وتحت رعايته و إنما كان دولة داخل الدولة ولديه موارد مالية غير محددة تحت تصرفه وله وكلاء سريون كما له الحق في أن يحجب أسراره عن بقية أفراد الجماعة فقد أعطى بيكون الأهمية القصوى للعلوم الطبيعة وللتخصص.(١)

وذلك على اعتبار أن المدينة الفاضلة والمثالية عند بيكون هي مدينة العلم والعلماء حيث يسود التقدم العلميّ على كافة المستويات- كما ترى الباحثة -.

الحقيقة أن بيكون لم يكن فيلسوفا أخلاقيا مثل مور ولا مصلحا اجتماعيّا مثل أندريا ولا فيلسوف موسوعي مثل كبا مانيلا بل سياسيّا شديد التحمس للعلم وأطلانطا الجديدة يتحد فيهما العلم والقوة، ويمسكان بزمام أعلى سلطة في الحكم.

وكان بيكون على اقتناع كامل بأن تحقيق مشروعاته الفلسفيّة والعلميّة يحتاج منها إلى أن يكون في إحدى مراكز السلطة ولهذا اتجهت جهوده إلى السياسة وكان معجب بميكافللي واعتقد مثله بأن الغاية تبرر الوسيلة.

وتعد أطلانطا الجديدة بمنزلة توضيح لعبارة بيكون الشهيرة «المعرفة قوة» والواقع أن إيمان بيكون بالعلم كسلاح لتحسين أحوال البشر يستبعد التصور الحديث عن التقدم وهو تصور مادى أكثر منه تصور مثاليّ ويفترض أن السعادة تتوقف على إشباع الحاجات المادية المتزايدة. وقد رأى أفلاطون والكتاب اليوتوبيّون من بعده على العكس من ذلك أن تضاعف حاجات الإنسان يمثل عقبة في طريق حريته وسعادته. وقد نشر هذا الكتاب بعد وفاته ١٦٢٧م.(٢)

و إن كانت أطلانطا الجديدة تختلف اختلافات كثيرة في كل تنظيماتها الرئيسية عن اليوتوبيات السابقة. فلم تلغ فيها الملكية الخاصة والنقود والفروق الطبقية وبالرغم من جو الصرامة الذي يسود معظم اليوتوبيات، فلم يهتم بيكون أبدا بوصف الملابس الفاخرة، والخوذات والأحذية، والمعاطف، والجواهر النفيسة والأرائك الفخمة، ويكتفى بيكون

(١) ماريا لويزا: المرجع السابق ص٩٧.
(٢) نفس المرجع ص٩٨.

بتقديم لمحات قليلة من التنظيمات الاجتماعيّة والسياسيّة لبنسالم، وهو الاسم الذي يطلق على هذا البلد المثاليّ ويقوم المجتمع على أساس العائلة الأبوية ويحترم الزواج احترامًا شديدًا ولا يمكن فك روابطه ومما يزيد أطلانطا الجديدة قيمة أنها تهتم غاية الاهتمام بالتطبيق العمليّ والصناعي للاكتشافات العلميّة. ووصف بيكون للمنتجات الغذائية البديلة والمواد المصنعة ربما يساعد عمليًّا كافة علماء الصناعة المعاصرين.(١)

كما يعتمد تنظيم البحث العلميّ عند بيكون على التقسيم الصارم للعمل، واليوم بعد أن أصبح لدى معظم الدول معاهد علميّة ومحطات أبحاث وأصبحت تحتفظ بجيش من العلماء الذين يتقاضون مرتبات هائلة، فإننا ندرك أن من المستحيل أن توجد في داخل الدولة جمعية تتمتع بكل الامتيازات التي تصورها بيكون. أن ازدواجية السلطة شيء مستحيل، فإما أن يكون العلماء أدوات في يد الدولة، كما هو الحال اليوم، و إما أن يحكموا الدولة كما فعلوا في بنسالم.(٢)

وربما تكون هذه القضية هي المعضلة التي تعترض فكر بيكون وهو في طريقه إلى التنفيذ وخاصة بإزاء تطورات علميّة هائلة على المستوى المعاصر - كما ترى الباحثة -.

إذا كانت يوتوبيات الثورة الإنجليزية قد اهتمت بمشكلات اقتصادية وسياسيّة فقد اهتمت بيوتوبيات النصف الأخير من القرن السابع وبداية القرن الثامن عشر بالقضايا الفلسفيّة والدينية واتخذ الأدب اليوتوبيّ في فرنسا بصفة خاصة معظم أشكاله المتنوعة فقد كان لغياب الحرية العقلية تحت سطوة الحكم الملكي أثره في الكُتاب مما اضطرهم إلى إخفاء آرائهم في شكل روايات خيالية وهي مشروعات لمجتمعات مثالية

إن التأثيرات الثورية لعصر النهضة والإصلاح الدينيّ قد نبهت الناس إلى مشكلات الإصلاح الاجتماعي ولكن مع تدعيم الدول القومية بروتستانتية كانت أو كاثوليكية أصبح الكلام عن الإصلاح الاجتماعي مضيعة للوقت.(٣)

فقد كان الهدف من وجود بلاد خيالية هو فضح العادات والحكومات والسخرية منهم

(١) توماس مور: يوتوبيا، ترجمة وتقديم د. أنجيل بطرس سمعان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤ ص٨.
(٢) ماريا لويزا: المدينة الفاضلة عبر التاريخ ص١٩٩.
(٣) د. زكي نجيب: أرض الأحلام، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٠٠.

والهجوم على الدين باعتباره السبب الأساسيّ للحكم الملكي ومن هنا قد ازدادت اليوتوبيات رواجًا في القرن الثامن عشر بحيث يصعب أن نجد ركن في الأرض لم ينشأ فوقه مجتمع مثاليّ, ولذلك كانت الملكية وعدم المساواة وحب الثروة هي أسباب ظهور هذه اليوتوبيات بالإضافة إلى غياب القوانين التي تحدد ما على الدولة تجاه الفرد وما على الفرد تجاه الدولة.(١)

يرتبط تاريخ اليوتوبيات في القرن التاسع عاشر بميلاد الحركة الاشتراكية ويصعب أحيانا تمييز المشروعات التي تنتمي لعالم الفكر اليوتوبيّ من تلك التي تدور في فلك الإصلاح الاجتماعي ويكاد لا يوجد واحد من الكتب التي نُشرت في هذه الحقبة إلا ووصف في فترة أو أخرى بأنه يوتوبي النزعة.

وفقدت الكلمة نفسها معناها الأصلي وأصبحت تعني التفكير المعتاد للتفكير العلميّ واستعملت كلمة يوتوبي من جانب الاشتراكيين الذين زعموا أنهم علميّون ليقذفوها في وجوه خصومهم دلالة على التحقير والاستهجان وبفضل هؤلاء القضاة الماركسيين تضخمت قائمة يوتوبيات القرن التاسع عشر تضخما شديدا.

وقد عرف فردريك أنجلز في كتابه الاشتراكية اليوتوبيّة والعلميّة كلمة يوتوبي ولقى هذا التعريف قبولًا واسعًا، وبينما ظلت كلمة يوتوبيا حتى ذلك الحين تعني المجتمع المثاليّ المتخيل الذي يصعب أو يستحيل تحقيقه فقد قدم لها أنجلز معنى أوسع بكثير وضم إليه كل الخطط والمشروعات الاجتماعيّة التي لا تعترف بتقسيم المجتمع إلى طبقات ولا بحتمية الصراع الطبقيّ والثورة الاجتماعيّة.(٢)

إن وصف أنجلز لليوتوبيات الاشتراكية وصف صحيح في جوهره وأغلبها يريد لجميع وسائل الإنتاج والتوزيع أن تكون ملكا عاما مشتركا ولكنها لا تعتقد أن الثورة ضرورية لتحقيق هذا وهي تتصور أن بإمكان الدولة أن تتولى تسيير الآلية الاقتصادية بطريقة سليمة وذلك عندما يوافق أغلبية السكان على أن هذا هو أنسب الحلول وهي لا تؤمن بوجود صراع بين الطبقات ولا بأن البروليتاريا هي الطبقة الوحيدة القادرة على القيام بالثورة.

إن المجتمع الجديد يمكن إيجاده في أي وقت وأي مكان بشرط أن تصمم الحكومات

(١) نفس المرجع: ص ٢٠٢.
(٢) نفس المرجع ص ٣٠١.

والشعوب على ذلك وأخيرًا فإنها لا ترى أن هناك علاقة بين تطور الرأسمالية وإمكانية إيجاد مجتمع جديد.(١)

كان الفكر اليوتوبيّ في عصر النهضة قد تلقى دفعة قوية من الأفكار الفلسفيّة الجديدة وتأسيس الدول القومية واكتشاف العالم الجديد ومع بداية القرن التاسع عشر وقعت أحداث لا تقل عن ذلك خطرا وبعثت فيه حياة جديدة ومن ذلك الآثار التي ترتب على الثورة الفرنسية والتطور السريع للصناعة وتبلور النظم الاشتراكية وكانت الثورة الفرنسية قد قوت الطبقة الوسطى (البرجوازية) ولكنها أكدت في الوقت نفسه حقوق العمال والفلاحين الذين أظهروا استعدادهم للدفاع عنها بالقوة.

ولم تستطع البرجوازية المنتصرة أن تغمض عينيها عن المظالم الاجتماعيّة التي كان من الممكن في أي لحظة أن تنطلق منها حركة ثورية قوية وحاولت قلة من المفكرين الإنسانيين ومحبى البشر أن تخفف من البؤس المتفاقم للشعب وذهب البعض إلى حد المطالبة بالمساواة التي دعا إليها فلاسفة ما قبل الثورة وكانت أحد الأهداف التي توقع الناس من الثورة تحقيقها.(٢)

إذن استطاعت الثورة الصناعية أن تفتح آفاق جديدة وتصور الكثيرون أنها قدمت الحل لمشاكل الفقر وعدم المساواة وبدا أن زيادة الإنتاج لن تقف عند حد وأنه ليس ثمة ما يمنع أي إنسان من أن يعيش كما يعيش البرجوازى. فالمساواة لن تكلف أحدا أي تضحية مادام المجتمع الجديد لن ينتقص من الرخاء الذي يتمتع به الأغنياء بل سيرفع الفقراء إلى مستواهم وإذا كانت اليوتوبيات في الماضي قد أكدت الحاجة إلى التحرر من الخيرات المادية فإن يوتوبيات القرن التاسع عشر قد التمست السعادة من إشباع الحاجات المادية.(٣)

إن التقدم معناه تحسين أحوال الناس من النواحى العقلية والجسدية والأخلاقية وأن ذلك لن يتحقق بالاهتمام الزائد بالسلع المادية والانغماس الشديد في المتع والملذات الذي يمكن أن يعرقل العقل.

---

(١) ماريا لويز: المرجع السابق ص ٣٠٠.

(٢) د. زكي نجيب محمود: أرض الأحلام، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٧٠.

(3) Engels, Frederich: sdilison, Utopian and sleientific, translated by Edward, Aveling, London, 1882, p20.

ما هي الجمهورية الجديدة؟

الجمهورية الجديدة لا تعني التطور فقط في المباني والجدران أنما تعني تنمية الإنسان من الداخل والخارج ففي الجمهورية الجديدة يتمتع المواطن بكرامته أنها الحياة الكريمة في ظل مسكن مناسب وصحة جيدة وتعليم متميز لذا أطلقت الكثير من المبادرات التي تهتم بحياة المواطن فكانت هناك مبادرة ١٠٠ مليون صحة للكشف عن الأمراض المزمنة والعلاج منها كما في الجمهورية الجديدة نجد الاهتمام بالتنمية الزراعية حيث إن قطاع الزراعة من أهم القطاعات التي كانت تميز الدولة المصرية كذلك جاءت الجمهورية الجديدة لمواكبة تحديات العصر ومحاربة حروب الجيل الرابع والخامس وأخطر ما في هذه الحروب أن الدول تستخدمها لاحتلال العقول بدلا من الأوطان وهو أبشع أنواع الاستغلال والاستعمار.

وقد حصلت المرأة على ١٢٨ مقعدا في أنتخابات مجلس النواب ٢٠٢١ بنسبة تتجاوز ٢٨٪ بل أصبحت المرأة المصرية قاضية ووزيرة بمجموع ٨ وزراء في الحكومة الحالية بنسبة تقترب من ٢٥٪ فضلا عن مساواة المرأة بالرجل في الأجر دون تمييز وحصنت الدولة المصرية في وضع استراتيجية ٢٠٣٠ الخاصة بتمكين المرأة سياسيّا واقتصاديا واجتماعيّا، كذلك أعطت الحكومة أهمية وعناية لتعزيز حقوق الطفل والأشخاص ذوى القدرات الخاصة وأصحاب الهمم فلدينا إرادة سياسيّة قوية داعمة لتلك القضايا.

كما حرصت الدولة على رعاية الشباب وتنمية قدراتهم وتمكنهم في الحياة العامة وتوفير فرص عمل لهم والانفتاح على الثقافات المتعددة من خلال تواجدهم في المحافل المناسبة لهم وأهمها منتدى شباب العالم الذي تحرص مصر على تنظيمه بشكل سنوى، واهتمت الدولة بإعداد الكوادر الشبابية الشابة القادرة على المساهمة في تحمل المسئوليات الوطنية فجاء إنشاء الأكاديمية الوطنية لتدريب الشباب ٢٠١٧ حيث أصبح الشباب يشاركون في صياغة خطط التنمية وتنفيذها وأضحى بعضهم نوابا للوزراء ومحافظين وممثلين للشعب في البرلمان.

كما قامت الدولة بتعزيز تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان من خلال مواصلة جهود دمج أهداف ومبادئ حقوق الإنسان في السياسات العامة للدولة في إطار تنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة وهي رؤية مصر ٢٠٣٠ ودعوة الكيانات السياسيّة ومنظمات المجتمع المدنيّ بإثراء التجربة السياسيّة المصرية وبناء الكوادر المدربة من خلال توسيع دائرة المشاركة

والتعبير عن الرأي في مناخ من التفاعل الخلاق والحوار الموضوعي. وضمان التوزيع العادل لثمار التنمية وحق كل شخص في التمتع بمستوى معيشة ملائم له ولأسرته وتعزيز التواصل مع مختلف مؤسسات المجتمع المدنيّ مع تقديم كل التسهيلات للتنفيذ الفعال لقانون تنظيم وممارسة العمل الأهلي لإتاحة المناخ الملائم لهم للعمل كشريك أساسيّ لتحقيق التنمية ونشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع والحرص على الرؤية المتكاملة للإصلاح الإداري من خلال بناء جهاز إداري كفء وفعال يتبع آليات الحكم الرشيد ويخضع للمساءلة وينال استحسان المواطن بمستوى الخدمات المقدمة لهم ويتسم بالكفاءة والعدالة وعدم التمييز.[١] وتسعى الجمهورية الجديدة إلى تطبيق مبدأ المواطنة وحقوق الإنسان عن طريق أن يتمتع كل فرد بحقوقه ويؤدي واجباته دون أي تمييز بسبب النوع أو الجنس أو المستوى فالميزة الوحيدة هي الكفاءة والقدرة على الأداء المتميز. كذلك يتمتع العامل فيها بفرص كبيرة تتيح له اختيار مهنته فالجمهورية الجديدة تستطيع أن تمتص العمالة وتقضى على البطالة عن طريق إنشاء المشروعات ذات العائد الاقتصاديّ المجدى وهي التي تتميز بالكم والكيف (أي العدد والنوعية)، ولكن مع الاستخدام السريع الأوسع للآلة حيث يظهر فيها فائض في العمالة ولهذا تسعى الدولة في الجمهورية الجديدة وتحرص كل الحرص في التحكم في الزيادة السكانية حتى تستطيع أن تقضى على مشكلة البطالة فالتحكم في الزيادة السكانية يؤدي إلى تحسين نوعية الناس، كذلك بإمكان الدولة في الجمهورية الجديدة توفير كافة الوسائل المتاحة لتخريج جيل قادر على الانخراط في سوق العمل وتقديم أفضل ما لديه وبذلك ففي الجمهورية الجديدة يختفى مفهوم الهجرة غير الشرعية لأنه أصبح لكل فرد الوظيفة المناسبة له.

من المعروف أن الدولة من الصعب بأي حال من الأحوال أن تتحكم في عدد كبير من السكان وأن تنظم لهم العمل وأن توفر لهم عمل مع أعداد غير محدودة من البشر فالدولة تلجأ إلى وضع ضوابط في عملية الانفجار السكاني لسببين: السبب الأول لضمان سلامة المواليد والسبب الثاني لتأمين ظروف معيشية طيبة.[٢] كما تسعى الجمهورية الجديدة للتخلص من آفات المجتمع المصابين بالإدمان والمصابين بالأمراض المعدية بأن تضع عقوبة تصل إلى

(١) بوابة أخبار اليوم: الجمهورية الجديدة الأربعاء ١٧ سبتمبر ٢٠٢١.
(٢) موقع المصري اليوم: السبت ٢٠٢١/٧/٢٤ الساعة ١,٣٠.

الفصل من عمله إذا ثبتت عليه جريمة الإدمان.[١] كما تسعى الدولة للتخلص من الأمراض المعدية عن طريق مبادرات تقوم بها الدولة كمبادرة التخلص من فيروس C والكشف المبكر لسرطان الثدي فهي حملات تسعى إليها الدولة للمعالجة السريعة للمشكلة قبل أن تتفاقم وتؤثر على بناء الدولة ككل. كذلك تسعى الجمهورية الجديدة أن كل فرد من أفراد المجتمع يصل إلى طموحه وسعادته لا بالوراثة ولا بالانتخابات و إنما بالتميز والكفاءة في كافة المجالات عن طريق مجموعة من القواعد والاختبارات يخضع لها المتقدم و يفوز فيها الأكفاء.

كذلك قامت الجمهورية الجديدة بإنشاء المدن الصناعية الجديدة و إنشاء المدن المعمارية الجديدة وكان الهدف منها جذب رجال أعمال من كافة أنحاء العالم - و إقامة مشروعات كبرى والقضاء على البطالة و إدخال عملات أجنبية والقضاء على العنوسة و بالتالي القضاء على كل أشكال الانحراف.

كما تسعى في الجمهورية الجديدة لتحقيق الأمان الداخلي وكذلك الأمان الخارجي لدول الجوار نموذج ليبيا والسودان ودول جنوب أفريقيا لمحاولة التخلص من مشكلة السيطرة على المياه المصرية وهو ما يشكل خطر حقيقيّ على الدولة.

وفي الجمهورية الجديدة يكون السعي الدائم لتحقيق الحرية العامة فجميع الأنشطة متاحة ولدينا عدد كبير من المبدعين أصحاب العقول الذكية.[٢] لإفساح الطريق للمبدعين والدليل على ذلك هناك مدارس خاصة بالمبدعين والمدن الذكية لخلق عقليات قادرة على الإبداع و بالتالي قادرة على تقديم حلول للظروف السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة التي تعاني منها الدولة ومشكلات التعليم لذلك تسعى الجمهورية الجديدة للعمل على إنارة عقول الأطفال بتغيير نظم التعليم ليتحول التعليم من المحاكاة إلى الإبداع، والجمهورية الجديدة تسعى أن يكون الطفل قادرًا على التفكير وليس قادر على التلقين فلم يعد التعليم قائمًا في الجمهورية الجديدة على مفهوم الانضباط والطاعة و إنما يهدف إلى إشباع الدوافع الطبيعية في الرياضة والتعليم وتشجيع قدراته وتنمية خياله بحيث يقبل على العمل الذي يجذبه ويختار العمل الذي يتمتع بأدائه، وأن يوظف غرائزه التوظيف السليم فيجب أن نشجع لديه حب الاستطلاع

(١) بوابة الجمهورية: ٢٠٢١/٨/٣ الساعة ٥.

(٢) العين الإخبارية: الثلاثاء ٢٠٢١/١٠/٢٦ الساعة ١٠,٣٠ مساء.

والشغف للبحث العلميّ ونؤكد على مبدأ المشاركة الجماعية من أجل المصلحة العامة كذلك في الجمهورية الجديدة المجتهدين والمبدعين لهم الأولوية ولهم التكريم من مسئولي الدولة في كافة المجالات العلميّة والرياضية والاجتماعيّة.

لم يُعد ينظر لليوتوبيا كحلم مثاليّ ومستحيل ولكنها تحققت بخطوات إيجابية أو في طريقها إلى التحقيق الشامل فاليوتوبيات أصبحت أكثر قابلية للتحقيق لأننا قادرون على خلق جيل من المثقفين والطبقات المستنيرة بالوسائل الكفيلة التي تجنبنا العودة إلى مجتمعات أقل كمالًا وأقل حرية وأقل إبداعًا أو بالمعنى الأدق لا يمكن أبدًا العودة إلى الوراء والأزمنة السحيقة حيث التخلف والرجعية.

نحن نسعى إلى إقامة جمهورية جديدة رغم كل التحديات والمخاطر التي تواجهها سواء كانت تحديات وبائية مثل فيروس كورونا أو تحديات مصيرية مثل سد النهضة أو تحديات خارجية مثل محاولة بعض الدول الأوروبية فرض سيطرتها أو تحديات فكرية مثل التطرف والإرهاب.

نحن نسعى لإنشاء جمهورية جديدة واقعية قائمة على التطور والإبداع تعطى كل ذي حق حقه عن طريق مبدأ المساواة في العمل والتعليم والصحة بالإضافة إلى ذلك نسعى في الجمهورية الجديد بعد التسليح العلميّ إلى التسليح العسكرى لكي يتحقق لها الأمان الداخلي والخارجي.

كما تعمل الجمهورية الجديدة بكل طاقاتها على إعطاء الأولوية لذو الهمم لكي يكونوا منخرطين في المجتمع وأن توفر لهم فرص التعليم المناسبة وأن تضعهم في الوظائف المؤهلين لها فهم جزء من كيان المجتمع وطاقة يجب الاستفادة منها. بالإضافة إلى أن الدولة تسعى لإنشاء مشروعات تتناسب مع ذوى العقول العبقرية للاستفادة من قدراتهم الذهنية كذلك في الجمهورية الجديدة نجد مراعاة لكبار السن ووضعهم في الأولوية في الحقوق المادية عن طريق رفع المعاشات وتحقق لهم تأمين صحي يتناسب مع دخل الفرد، كما أتاحت الدولة لهم فرص تشغيل أموالهم عن طريق شهادات استثمار (شهادة أمان) لما فوق ٦٠ عامًا.

فالجمهورية الجديدة تحاول تقليص الفجوة بين الطبقات فأنشأت مشروعات كثيرة مثل مشروع تكافل وكرامة والمرأة المعيلة وتوسيع معيش الضمان الاجتماعي و١٠٠ مليون صحة ومبادرة حياة كريمة.

إن الجمهورية الجديدة هي أكثر واقعية لأنها تسعى إلى تحقيق معيار الجدارة والإنجاز والعدالة والمساواة والشفافية تسعى الجمهورية الجديدة لإصلاح ما هو قائم بالفعل كما تسعى إلى تحويله إلى ما ينبغي أن يكون لأنها باختصار تنشد الكمال وتسعى لاستكمال الصورة الذهنية لمجتمع الرفاهية.

نتائج البحث

١) إن الجمهورية الجديدة تخرج من رحم الواقع للواقع؛ للخروج بالواقع إلى شيء مثاليّ فهي ترى مشكلات اجتماعيّة وصحية وسياسيّة تحاول أن تضع لها حلولا واقعية نستطيع تطبيقها وليست حلمًا في عالم خياليّ يضع شروط وقواعد صعب تحقيقها كما كان في كل اليوتوبيات السابقة.

٢) الجمهورية الجديدة تنطلق من مبدأ ما هو كائن بالفعل وتتعرف في حدود الإمكانات المتاحة فنضع خططًا قريبة المدى وبعيدة المدى (هي رؤيا مستقبلية أو سيناريوهات مستقبلية) تسعى لتحقيقها ربما تصل لتحقيق بعضها أو كلها أو لا تصل، ولكن تبقى بوصفها المحاولة المستمرة ذات العائد الإيجابيّ.

٣) كل اليوتوبيات السابقة تبدأ بالحلم وتنتهي بالحلم أما في الجمهورية الجديدة فتبدأ بالحلم وتنتهي بالتنفيذ على أرض الواقع؛ لتغيير الواقع المعيش بقدر الإمكان.

٤) الجمهورية الجديدة تنظر للإنسان على أنه إنسان من جسم ونفس وعقل وبيئة وليس مجرد آلة تبحث له عن مكان يتلاءم معها أو طبقة تتلاءم معه؛ إن لم تجد يُطرد خارج المجتمع ومن هنا تبدو فاعلية الجمهورية الجديدة.

٥) إن الجمهورية الجديدة ترى الإنسان منظومة متكاملة تحاول أن تحقق له ما يتلاءم معه، بغض النظر عمَّا يعطيه للمجتمع؛ ولذلك فهي تهتم بكبار السن وذوي الهمم وتحاول أن تضع لهم مشروعات عكس كل اليوتوبيات السابقة لا تضعهم في أي مكان، إنها بحق الجمهورية التي تحقق مركزية الإنسان، أنه مركز العالم وعلته الغائية حيث تجعل الإنسان فاعلا وليس مفعولا؛ لأنه في منظومة فكرية هي من صنعه هو؛ ولذلك فالإنسان وحده هو الذي يقوم بنقد ذاته وتطويرها ويحركها بعيدًا عن الجمود.

٦) الجمهورية الجديدة تحاول أن تقرب الفوارق بين الطبقات لتحقيق مبدأ المواطنة وحقوق الإنسان وعدم التمييز اللونيّ أو الدينيّ أو الجنسيّ.

٧) إن الجمهورية الجديدة تثبت أن الفلسفة تستشرف المستقبل حيث تقرأ الواقع في الجمهورية الجديدة التي حاول الفلاسفة أن يرسموا لها بناء منذ جمهورية أفلاطون؛ لكنها كانت خياليّة ولكن الفلسفة والفيلسوف دائما لهم اليد الطولى ولهم رؤيا مستقبلية وجاءت الجمهورية الجديدة لتثبت أن الفلسفة حياتية وليست حبيسة الأرفف والأدراج والكتب.

٨) تحاول الجمهورية الجديدة أن تحقق مبدأ البراجماتية المثالية وهو أن يعمل الجميع من أجل الجميع وأن يوضع الفرد المناسب في مكانه المناسب لتحقيق مبدأ المعيارية والإنجاز والتميز؛ إنها فعلا جمهورية برجماتية نفعية وسيلية أداتية ولكنها في الحقيقية ليست من أجل فرد ما أو مجموعة أفراد بل من أجل البشرية كلها ومن أجل إنسانية متكملة إنها فعلا النواة الواقعية ذات البعد المثاليّ وهذا هو الجديد في الجمهورية الجديدة التي تقوم على التحليل والتفسير والفهم الدقيق لأبعاد المشكلات.

٩) الجمهورية الجديدة تنظر إلى المشكلات السياسيّة والاجتماعيّة والثقافية والصحية بعين الاهتمام وتحاول أن تضع لها حلولًا أي إنها تعمل على حدود الممكن وليس المستحيل.

١٠) الجمهورية الجديدة وصفية تقريرية تبحث فيما هو كائن نعم ولكن أيضًا تبحث فيما ينبغي أن يكون، إذن فهي معيارية أيضًا، فلا يمكن الوصول إلى الكمال إلا بالبحث في الواقع ومشكلاته الحياتية.

١١) الجمهورية الجديدة تعمل بدأب شديد على تفعيل الوجود الإنسانيّ النشط وكأنها ترتد بنا مرة أخرى إلى الثورة الكوبرنيقية (الأرض مركز الكون).

١٢) تقوم الجمهورية الجديدة على متابعة أنشطتها بنفسها بحيث تكون محل التنفيذ والمواءمة؛ فالفكرة الصادقة فقط هي وحدها القابلة للتنفيذ على أكبر عدد من الناس، وكأنها تسعى إلى نوع جديد هو ما يسمى في الفلسفة- «البرجماتية المثالية» أي المنفعة للجميع.

١٣) أما جمهورية افلاطون فقد كانت صورة مجردة وحقيقة أزلية ثابتة فقدت روح التنفيذ والفاعلية فسماتها هي العقلانية الصرفة.

١٤) لا ينبغي لنا إهمال الامتداد التاريخيّ للنظرة اليوتوبيّة في جمهورية أفلاطون وعبر مدينة الشمس عند كامبانيلا وأطلانطا الجديدة عند فرنسيس بيكون أو اليوتوبيا الاشتراكية عند ماركس و إنجلز ولكن مع الفارق فقد اختلفت الأشكال والأنماط عبر سياقها التاريخيّ والمتفرد ومن هنا ظهر التنويع diversity على الأرض اليوتوبيّة.

١٥) أما اليوتوبيات التاريخيّة قبل أفلاطون وفرنسيس بيكون فقد حال بينها وبين تنفيذها ما يعرف بالتزمت الشديد وعلوها عن أرض الواقع - فقد أرادت الصعود من أجل الصعود وليس من أجل الجنس البشريّ كافة، وقد اتخذت من الخيال المطلق وسيلة للبعد عن الواقع المزيف الأساسى دون محاولة إصلاحه فعليًّا وبآليات فاعلة.. ولكن هذا لا يعني أنها لم تكن المرتكز النظريّ والأساس في الجمهورية الجديدة.

ثبت بأهم المصطلحات والمعاني

١ الجمهورية الجديدة	New Republic
٢ تحديات العصر	Era challenges
٣ القدرات الخاصة	Special Abilities
٤ الاستراتيجية الوطنية	The National Strategy
٥ التنمية المستدامة	sustainable development
٦ المجتمع المدنيّ	Civil society
٧ الإصلاح	reform
٨ مبدأ المواطنة	the principle of Citizenship
٩ حقوق الإنسان	human rights
١٠ الكم والكيف	Quantity and quality
١١ التميز والكفاءة	Excellence and Efficiency
١٢ المدن الصناعية الجديدة	New industrial cities
١٣ المبدعين	creators
١٤ المحاكاة - الإبداع	Imitation - creation
١٥ اليوتوبيا (الجمهورية المثالية)	The ideal republic
١٦ البحث العلميّ	Research
١٧ مبدأ المساواة	Equality principle
١٨ الكمال	Perfection
١٩ البرجماتية المثالية	The ideal of pragmatism
٢٠ العقلانية الصرفة	pure rationality
٢١ الحلم	Dream
٢٢ مركزية الإنسان	Anthropocentrism
٢٣ الخيال	Imagination

٢٤ العدل × الظلم	Justice - injustice
٢٥ الاشتراكية	Socialism
٢٦ الشيوعية	Communism
٢٧ الرأسمالية	Capitalism
٢٨ التقسيم الطبقيّ	Stratification
٢٩ التربية والتعليم	education
٣٠ تكافؤ الفرص	equal opportunity
٣١ الاكتفاء الذاتيّ	Self-sufficiency
٣٢ مدينة الشمس	Sun city
٣٣ عصر النهضة	Renaissance
٣٤ التنويع	Diversity

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١) أفلاطون الجمهورية: ترجمة د. فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٨.

ثانيا: المراجع العربية والمترجمة إليها

١) د. إبراهيم أحمد شلبي، تطور الفكر السياسي، ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٢)د. إبراهيم درويش «علم السياسة»، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

٣) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان، الجزء الثاني، ترجمة لويس اسكندر، مراجعة د. محمد سليم سالم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦.

٤) ألكسندر كوارية: مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة عبد الحميد أبو النجا مراجعة د. أحمد فؤاد الأهواني، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٥) د. أميرة مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦.

٦) أوجست دييس: أفلاطون، ترجمة على إسماعيل محمود، مراجعة د. عثمان أمين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٧) توماس مور: يوتوبيا، ترجمة وتقديم د. أنجيل بطرس سمعان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.

٨) جورج سباين: تطور الفكر السياسي، ج١، ترجمة د. حسن جلال العروس، مراجعة وتقديم د. محمد فتح الله الخطيب، دار المعارف، مصر، ١٩٧١.

٩) د. حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٦.

١٠) د. حورية توفيق مجاهد: الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٦.

١١) د. رمزى نجار: الفلسفة العربية عبر التاريخ، منشورات دار الآفاق الجديدة ط٢، بيروت ١٩٧٩.

١٢) د. زكي نجيب: أرض الأحلام، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٧.

١٣) د. عبد الحميد لطفي «علم الاجتماع»، دار المعارف، ط٥، القاهرة.

١٤) د. عبد الحميد متولي: الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومصادرها الدستورية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

١٥) د. علاء حمروش: تاريخ الفلسفة السياسية، دار الثقافة والتعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

١٦) د. فؤاد زكريا: دراسة لجمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

١٧) ماريا لويز برنيري: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة د. عطيات أبو السعود، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي، الكويت، ١٩٩٧.

١٨) د. محمد على أبو ريان -: تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، ط٢، الإسكندرية، ١٩٨٨.

١٩) د. مصطفى النشار: مدخل جديد إلى الفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٠) د. منال أبو زيد: فكرة الحكومة العالمية بين النظر والتطبيق أورنينتال، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1) Engels, Frederich: sdilison, Utopian and sleientific, translated by Edward, Aveling, London, 1882.

2) Harmon Judd: Political thought from plato to the present, MC Grow hill B, New york, 1964.

3) M. Logan: The Meaning of More's Utopia, Princeton Uni. press, New york, 1963.

رابعا: مواقع الإنترنت

١) بوابة أخبار اليوم.

٢) بوابة المصريّ اليوم.

٣) بوابة الجمهورية.

٤) بوابة الأهرام.